نجدد شباب الشيوخ حتى يصبحوا كأنهم ابناء اربعة عشر عاماً وبذلك صدقت حكايات العرب الخرافية التي ترويها العجائز والحق الذي لامراء فيه ان صاحب الترجمة خدم العلم والانسانية خدمات جليلة وهو لايزال يقول بان تجاربه ستفضي الى نتائج باهرة تدهش العالم ولا سيما رجال الدين الذين ينكرون قوة العلم واستطاعته خرق العادات المألوفة .

الشهامة والوفاء

من التاريخ

يرجع عهد هذه الحادثة الى عهد أوليفير كرومفيل الذي ولد عام ١٥٩٩ وتوفي عام ١٦٥٨ وكان من أنصار الحزب الانكليزي القائل بضم جمهوريات انكلترا وشوتلاندا وايرلاندا وتوحيدها وقام النزاع اذ ذاك بين البرلمان والملك كارلوس الاول وانتهى أخيراً بأن عرض البرلمان تاج انكلترا على كرومفيل فرفضه وآثر أن يبقى في مركزه .

قلنا ان النزاع قام بين الملك والبرلمان الأمر الذي أفضى الى حمل السلاح وقد انكسرت جيوش الملك كارلوس عدة مرات ووقع كثيرون من أنصار الملك في الأسر حيث كانوا يحاكمونهم أمام المحاكم العسكرية التي أنشأها كرومفيل في كل مدينة تحاكمة العصاة والثائرين .

وكان السير باتريك قاضياً لمحكمة نيوكاسل . وكان كرومفيل يثق به ثقة عمياء ويقدر خدماته الجليلة للبلاد وكانت صحته لا تسمح له بحمل السلاح فاشتغل بالامور السياسية وقد طارت شهرته ليس لأنه من أنصار كرومفيل بل لأنه كان أعدل قاض في تلك الامارة

وحدث ذات ليلة بينما كان السير باتريك يتناول طعام العشاء بين أفراد أسرته وفريق من أصدقائه أن الجنود أحضروا اليه أحد أنصار الملك كارلوس الذي أسروه في ذلك النهار

اذا كانت الحياة تخدعك
فلا تحزن ولا تغضب
وتواضع في يوم الحزن واهدأ
لأن يوم السرور سيجيء قريبا
والقلب يحيا في المستقبل
والحزن الحاضر
يذهب بلحظة ولا يبقى له أثر

وقال في كتاب الفارس الحديدي يصف تمثال بطرس الاكبر الذي نشرناه في العدد الماضي :

ما أشد رهبته في الظلمة المحدقة به
والفكر العميق ظاهر على وجهه
وما أعظم القوة المستكنة به
وفي هذا الجواد نار مستعرة
الى أين تقفز أيها الجواد الفخور
وأين ستضع حوافرك

وقد عرفت حكومة روسيا فضله بعد وفاته فأقامت له تمثالا بديعاً وفوق هذا فالشعب الروسي يتفاخر بنبوغه وفضله

لا يعرف الناس الغنى إلا متى مات فيعطى حقه تحت الثرى

قال غين : لكل انسان نوعان من العلم : الواحد يأخذه من غيره والآخر يناله بنفسه والثاني أفضلهما

وقال بوحنا هنتر : من توهن المصائب عزمه لا يفلح ومن يتغلب عليها ينجح

وقال الشاعر رو ما مؤداه : ان الحكماء وأولي العزم يغلبون المصاعب واما الحمقى فيعتريهم الرعب حالما ينظرون المشقة والخطر وهم يخلقون المصاعب .